ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

ما بين التهديد والتعزيز
كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على حقوق الإنسان؟

إعداد
محمد مختار

تحرير
شريف عبدالحميد

www.maatpeace.org

مقدمة

تعمل الثورة التكنولوجية على تغيير حياتنا بســرعة هائلة، مما يغير بشــكل كبير الطرق التي نعمل ونتعلم بها، وحتى تلك التي نعيش بها سوياً. فالذكاء الاصطناعي (AI) يمر بنمو هائل وإيجاد تطبيقات جديدة في عدد متزايد من القطاعات، بما في ذلك الأمن والبيئة والبحث والتعليم والصحة والثقافة والتجارة إلى جانب الاستخدام المتزايد التعقيد للبيانات الضخمة.

ويشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحســن من نفســها اســتنادًا إلى المعلومات التي تجمعها. ويتجلى الذكاء الاصــطناعي في عدد من الأشــكال. منها؛ تســتخدم روبوتات المحادثة الذكاء الاصــطناعي لفهم مشــكلات العملاء بشــكل أســرع وتقديم إجابات أكثر كفاءة، كما أن القائمون على الذكاء الاصطناعي يستخدمونه لتحليل المعلومات الهامة من مجموعة كبيرة من البيانات النصية لتحسين الجدولة، كما يمكن لمحركات التوصية تقديم توصيات مؤتمتة للبرامج التلفزيونية استنادًا إلى عادات المشاهدة للمستخدمين.

وبالتالي فإن الذكاء الاصــطناعي يتعلق بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات أكثر من تعلقه بشكل معين أو وظيفة معينة. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يقدم صورًا عن الروبوتات عالية الأداء الشبيهة بالإنسان التي تسيطر على العالم، إلا أنه لا يهدف إلى أن يحل محل البشر. فإنه يهدف إلى تعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير. مما يجعله أصلاً ذا قيمة كبيرة من أصول الأعمال.

فإن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تلعب دورًا هامًا في حياتنا اليومية من خلال تسهيل تقديم الخدمات المتنوعة إلى المواطنين بما ينعكس بشــكل إيجابي على حقوقهم الاقتصــادية والاجتماعية، وعلى الرغم من ذلك ظهرت مجموعة من المخاوف الحقوقية المتعلقة بالتأثيرات السلبية لهذه التطبيقات على حقوق الإنسان وما يرتبط بها من أعمال إذ تنطوي الأنشطة التي تضطلع بها الحكومات في مجال الذكاء الاصطناعي على آثار سلبية متصلة بحقوق الخصــوصــية والحرية الدينية وحرية المعتقد والرأي والتعبير والتجمع الســلمي، فتقنيات الذكاء الاصــطناعي تعمل على تســليح الحكومات بقدرات غير مســبوقة لمراقبة الأفراد وتعقبهم، حتى الحكومات في الديمقراطيات ذات التقاليد القوية في ســيادة القانون تجد نفسها تميل إلى إساءة استخدام هذه القدرات الجديدة[1]، وعلى الجانب الأخر وفي الدول ذات المؤسسات غير الخاضعة للمساءلة عن الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان في ظل غياب الشفافية من المرجح أن تتسبب أنظمة الذكاء الاصطناعي في مزيد من الانتكاسة

[1] Half of the United States is registered in police facial recognition databases, and they're completely unregulated .Quartz. October 2016 https://bit.ly/3dW8dkC

للحقوق والحريات الأساسية، فعلى سبيل الذكر تستخدم بعض الحكومات تطبيق التعرف على الوجه المعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في قمع حق المواطنين في ممارسة التجمع السلمي بالإضافة إلي القبض عليهم وتعقبهم[٢].

بالإضافة إلى توفير قدرات المراقبة الشاملة والدقيقة يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد الحكومات في التلاعب بالمعلومات المتاحة ونشر المعلومات المضللة من أجل تحقيق الأهداف السياسية، فعلى سبيل المثال يدعم الذكاء الاصطناعي تقنية التزييف العميق حيث تنشئ الخوارزميات عمليات تزوير واقعية للفيديو والصوت بما يؤثر على آراء المواطنين فضلاً عن الحق في تكوين هذا الرأي وتطويره وطريقة الاستدلال عليها[٣]، وفى سياق متصل تساهم بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تكريس العنصرية والتحيزات النمطية السيئة تجاه الأقليات والفئات المهمشة المعرضة للخطر في المجتمعات وذلك عبر التحيزات الخوارزمية الموجودة في الخدمات المعتمدة على بعض هذه التطبيقات[٤]، فعلى سبيل الذكر تبنت الشرطة الأمريكية تقنيات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالجرائم وتحديد المتهمين إلا أن هذه التنبؤات غالبًا ما تكون متحيزة، مما يؤدي إلى نتائج غير عادلة مثل التحديد الخاطئ أن الأمريكيين الأفارقة هم أكثر عرضة لارتكاب جرائم من المجموعات الأخرى، يأتي هذا بالتزامن مع استهداف خصوصيات النساء عبر محتويات الانتقام الإباحي المعتمد على تطبيق DeepNude خلع الملابس وذلك بتزييف صور النساء إلي صور عارية ونشرها على الأنترنت[٥].

وفى هذا الإطار تعمل الجهات المختلفة من دول وحركات وفاعلين من دون الدول بينهم حركات إرهابية على تطوير أنظمة تستخدم الذكاء الاصطناعي لخدمة أغراضها العسكرية، بما يساهم في زيادة وتيرة الانتهاكات الحقوقية خصوصًا في بيئة الصراع التي تنشط بها العديد من التيارات الإرهابية المتطرفة، فضلاً عن غياب المسائلة وتكريس الإفلات من العقاب في حالة الاعتماد الكلي على هذه الأنظمة التي لا تمتلك أي مشاعر إنسانية مما يزيد من خطورتها لأنها مصممة للقتال[٦]، وبالسياق ساهم استخدام الطائرات بدون طيار في ارتكاب انتهاكات حقوقية استهدفت بالقتل المباشر بعض المدنيين بالإضافة إلي تدمير البينة التحتية وذلك من جميع الجهات العسكرية[٧]، وعلى الجانب الأخر تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الحقوق الصحية للمواطنين وتحسين التغلب على الأمراض وإنقاذ المواطنين في حالة الكوارث العامة إذ يتم استخدام بعض هذه التطبيقات في

---

[2] How Artificial Intelligence Will Reshape the Global Order. Foreign affairs. July 2018. https://fam.ag/3wKHBfd
[3] What are deepfakes – and how can you spot them?. Theguardian. https://bit.ly/2Q9xEHo
[4] The Human Factor Is Essential to Eliminating Bias in Artificial Intelligence. Chatham house. AUGUST 2018 https://bit.ly/3wNPws0
[5] Horrifying DeepNude app, which undressed women, is replaced by an evil twin. Fastcompany. https://bit.ly/3mAqHLH
[6] The Militarization of Artificial Intelligence. Stanley Center for Peace and Security. August 2019. https://bit.ly/3mDHTzG
[7] The Humanitarian Impact of Drones. Women's International League for Peace and Freedom. 2017 . https://bit.ly/3g280zc

مكافحة أمراض القلب، يأتي هذا بالتزامن مع دور هذه التطبيقات في التنبؤ بالكوارث والتعامل معها بما يعزز من حق الإنسان في الحياة، هذا بالإضافة إلي دورها الرائد في مساعدة الفئات الأولى بالرعايا وخصوصًا ذوي الاحتياجات الخاصة إذ تتيح تطبيقات الذكاء الاصطناعي المنتشرة على الهواتف المحمولة للأشخاص المكفوفين التواصل مع العالم بشكل أفضل فيما يخص جميع مناحي حياتهم وهذا يعزز من قدرتهم على التواصل مع الأخرين ويدعم من حقوقهم[8].

وانطلاقًا مما سبق تناقش هذه الدراسة مستقبل حقوق الإنسان الأساسية في ظل تنامي استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية للمواطنين، بما في ذلك من تأثيرات سلبية وإيجابية، فتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي من الممكن لها أن تقوض من الحريات والحقوق السياسية للمواطنين من ناحية أخر من الممكن أن تسهم هذه التطبيقات في تحقيق العدالة الانتقالية وتعزيز مساءلة الحكومات عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تقوم بها فعلى سبيل المثال تستخدم أحد الجهات الحقوقية الآن التعلم الآلي الناتج عن خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتحقيق في جرائم الحرب المزعومة التي تحدث في اليمن[9]، وفى هذا الإطار تلقى الدراسة الضوء على التحيزات المعرفية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على الفئات المهمشة في المجتمعات بما في ذلك من ذوي البشرة السوداء والمرأة، كما أنها تتطرق إلي المخاوف المطروحة بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في الصناعات العسكرية من تعزيز عدم المسائلة وتفشى مناخ الإفلات من العقاب، وفى الأخير تعرض الدراسة تطبيقات للذكاء الاصطناعي تعزز من قدرات المواطنين وحقوقهم الصحية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلي تعزيز حق الإنسان في الحياة وإنقاذه بناء على تطبيقات التنبؤ بالكوارث البيئية المختلفة.

تهديد الخصوصية: كيف يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تقوض من الحقوق والحريات المدنية

أدى النمو العالمي في الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي مقترنًا بتزيد قدرات الحكومات في هذا المجال، إلي زيادة المراقبة على المواطنين وانتهاك خصوصية الأفراد وتوسيع نطاق استهداف التجمعات السلمية بالاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي إذ تُستخدم هذه الأدوات والتقنيات في سلسلة من الانتهاكات الحقوقية من مراقبة المتظاهرين والمدنيين والاعتداء على الحق بالتجمع السلمي وذلك بالتحديد في روسيا والهند، هذا بالإضافة إلي مراقبة الجماعات العرقية والدينية والتضيق على حقوق الأقليات خصوصًا في الصين، وعلى هذا النحو ساهم استخدام جهات متعددة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي على الأنترنت في

[8] Bonjour ¡Bienvenidos! Seeing AI expands to 5 new languages. Microsoft. Dec. 2019. https://bit.ly/3dwF2EI
[9] Human rights activists want to use AI to help prove war crimes in court. Technologyreview. June, 2020 https://bit.ly/3a3Ndrj

تقويض حق المواطنين في الحصـــول على المعلومات وذلك عن طريق نشـــر المعلومات المضـــللة التي تؤدي إلي التلاعب بالرأي العام وكذلك التأثير على قرارات المواطنين تجاه القضايا المختلفة وهو ما يؤثر أيضًا على حقوقهم في الاختيار والمشاركة السياسية، فعلى سـبيل المثال عزز اسـتخدام الخوارزميات الخاصـة بالذكاء الاصـطناعي من كفاءة ونطاق حملات التضليل والأنشطة الإلكترونية ذات الصلة في الانتخابات الأمريكية لعام ٢٠١٦ مما أثر على تكوين الرأي وقرارات التصويت للمواطنين الأمريكيين[١٠]، بما يخالف المادة التاسعة عشر من العهد الدولي الخاص بالحقوق السـياسـية والمدنية والتي تنص على حق اعتناق الآراء دون تدخل أو تمييز[١١].

وفى هذا الصدد استخدمت الحكومة الروسية في يناير ٢٠٢١ تقنية التعرف على الوجه[١٢] وهي أحد تطبيقات الذكاء الاصـطناعي في قمع الاحتجاجات السـياسـية خلال مسـيرات المؤيدين للمعارض الروسـي أليكسـي نافالني في موسـكو هذا بالإضـافة إلى تحديد المتظاهرين والقبض عليهم وتهديد البعض منهم في أحيان أخرى، ويعتبر هذا الأمر انتهاك صـريح لحرية التجمع السلمي ويصل كذلك إلى حد التمييز على أساس الآراء السياسية[١٣]، في حين نشرت حكومة الاحتلال الإسرائيلي طائرات بدون طيار شبه ذاتية التشغيل تعتمد على تقنية الذكاء الاصـطناعي لإطلاق الغاز المسـيل للدموع على المتظاهرين في غزة في مارس ٢٠١٨ وهو اعتداء صريح على حرية التجمعات السلمية[١٤]، وفى سياق متصل استخدمت الشرطة الهندية بولاية أوتار براديش الشـمالية تقنية التعرف على الوجه أثناء الاحتجاجات التي اندلعت على خلفية إقرار قانون الجنسـية الجديد في ديسـمبر ٢٠١٩ الذي يهمش من وضـع المسـلمين في الهنـد، وبنـاء على هـذه التقنيـة تم اسـتهـداف المتظـاهرين السـلميين والقبض عليهم تعسـفيًا[١٥]، بما يخالف المادة الحادية والعشـرين من العهد الدولي للحقوق السـياسـية والمدنية والذي ينص على ضمان عدم تقييد حق التجمع السلمي للمواطنين[١٦].

وعلى هذا النحو اسـتخدمت الحكومة الصـينية بشـكل متزايد تطبيقات الذكاء الاصـطناعي لتضـخيم قمعها للمجتمعات الدينية والعقائدية والأقليات العرقية، إذ نشـرت الحكومة أنظمة التعرف على الوجه في جميع أنحاء البلاد وهي التي يُزعم أنها قادرة على تمييز الإيجور والتبتين عن المجموعات العرقية الأخرى، في حين جمعت الحكومة الصـينية معلومات بيومترية بما في ذلك عينات الدم وتسـجيلات الصـوت وبصـمات الأصـابع من المجتمعات

---

[10] HUMAN RIGHTS IN THE AGE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE .Accessnow .October 2018 https://bit.ly/3fE9cZr

[١١] العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، مكتبة حقوق الإنسان جامعة منيسوتا، http://bit.ly/31BW3p0

[١٢] نظام التعرف على الوجه عبارة عن تقنية بيومترية قادرة على مطابقة وجه بشري من صورة رقمية أو إطار فيديو مع قاعدة بيانات للوجوه ، تُستخدم عادةً لمصادقة المستخدمين من خلال خدمات التحقق من الهوية ، وتعمل عن طريق تحديد ميزات الوجه وقياسها من صورة معينة للمزيد

Facial recognition: top 7 trends (tech, vendors, markets, use cases & latest news. Thales group https://bit.ly/2PRNXsB

[13] Fears raised over facial recognition use at Moscow protests ..reuters .FEBRUARY 2021 https://reut.rs/3cQ4mqj

[١٤] الاحتلال يختبر أسلحة جديدة على أجساد الفلسطينيين، العين الأخبارية ، مارس ٢٠١٨ ، https://bit.ly/3rRnfgz

[15] India's use of facial recognition tech during protests causes stir .reuters. February, 2020https://reut.rs/2R9UYVZ

[١٦] العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية ، مرجع سابق ذكره

الدينية والعرقية دون موافقتهم باستخدام أنشطة الذكاء الاصطناعي وذلك لمراقبة التحركات الخاصة بهم، فعلى سبيل الذكر تستهدف الشرطة الصينية أقلية الإيجور بناء على تقنية التعرف على الوجه وذلك خارج شينجيانغ[١٧]، كذلك تستخدم الأجهزة الأمنية ميزات القياسات الحيوية الأخرى مثل المشية والميكروبيوم ونبض القلب والحركة الداخلية والرائحة للمراقبة الجماعية للأقليات الدينية والعرقية[١٨]، وتشير التقديرات إلي تعقب الحكومة الصينية إلي تحركات أكثر من ٢.٥ مليون شخص في منطقة شينجيانغ أقصى غرب البلاد عبر شركات المراقبة الصينية التابعة لها[١٩]، ويثير اتباع هذا النهج الشامل للمراقبة خطورة على حرية المعتقد والدين في الصين بما يخالف المادة الثامنة عشر من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية[٢٠].

وفى هذا الإطار استخدمت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية آلية البيو ميترك لمراقبة الفلسطينيين من المعارضين لسياسات الاحتلال والاستيطان، وذلك باستخدام شركة أي فيجن الإسرائيلية ضمن مشروع عسكري إسرائيلي في الضفة الغربية تم تركيب أكثر من ١٧٠٠ كاميرا مراقبة موزعة في أنحاء الضفة الغربية ستمكن إسرائيل من مراقبة الفلسطينيين بشكل دوري، وهذه ليست المرة الأولي التي تستخدم فيها حكومة الاحتلال الإسرائيلي تقنية المراقبة الجماعية إذ سبق واستخدمتها في العديد من المرات، الجدير بالذكر أن عدد من الشركات التكنولوجيا الإسرائيلية المتطورة تبيع تقنيات الذكاء الاصطناعي لمجموعة من الدول التي تستهدف النشطاء الحقوقيين والمعارضين مثل شركة أن يو أس الإسرائيلية[٢١].

وفى سياق متصل يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي في عرض المعلومات والمحتويات على الأنترنت على حق المواطنين في حرية اعتناق الآراء وتلقي المعلومات والأفكار بطريقة سلبية تنطوي على ممارسة التضليل المعلوماتي، كما ساعدت الخوارزميات المدعومة بالذكاء الاصطناعي لوسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة للترويج للمحتوى المنتظم في نشر المعلومات المضللة والأخبار المزيفة بما يؤثر على حق المواطنين في الحصول على المعلومات لا سيما عندما يتعلق الأمر بالتزييف في المحتويات والخطابات السياسية بما يقوض من قدرة المواطنين على المشاركة السياسية الفعالة في المجتمع[٢٢]، فعلى سبيل الذكر أظهرت الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠١٦ كيف يمكن للعديد من الجهات الاستفادة من الروبوتات وخوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي المبنية على الذكاء الاصطناعي لزيادة وصول المعلومات الكاذبة والتأثير المحتمل على الناخبين مما ساهم في

---

[17] Religious Freedom in China's High-Tech Surveillance State .Uscirf .https://bit.ly/3cQh7kD

[18] Global restrictions on facial recognition speed up development of new biometric surveillance tech .Biometricupdate .Sep 2019https://bit.ly/3wt45kM

[19] China surveillance firm tracking millions in Xinjiang: researcher .Reuters .FEBRUARY 2019https://reut.rs/3fPDg4a

[٢٠] العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية مرجع سابق ذكره

[٢١] كيف تستخدم إسرائيل الذكاء الاصطناعي بالتعاون مع مايكروسوفت لمراقبة الفلسطينيين؟، الأخبار الأوروبية، أكتوبر ٢٠١٩، https://bit.ly/2PYrGc8

[22]The Impact of Artificial Intelligence on Human Rights, Democracy and the Rule of Law. allai .March 2020 https://bit.ly/39GO7cQ

تقويض المشـاركة السـياسـية وفقدان الثقة في العملية الديمقراطية[٢٣]، الأمر الذي يخالف المادة ٢٥ من العهد الدولي الخاص بالحقوق السـياسـية والمدنية والتي تنص على ضـرورة مشاركة المواطنين في إدارة الشئون العامة للدولة بكل حرية وبدون تشويش[٢٤].

وفى هذا الإطار، من الممكن لتقنية الخداع العميق[٢٥]، وهي أحد تقنيات الذكاء الاصـطناعي أن تسـهم في زيادة التهديدات الأمنية بالمجتمعات عبر انتشـار تصـريحات خاطئة ومغلوطة للسـياسـيين بما يسـهم في اندلاع أعمال للعنف أو تظاهرات أو حتى توتر العلاقات مع دول أخرى، في حين من الممكن لانتشـار المشـاهد الكاذبة كاعتداء الشـرطة على المواطنين أن يثير عدم الاسـتقرار السـياسـي بين فئات المجتمع بما يقوض من الأمن الداخلي للدولة[٢٦]، علاوة على ذلك وخلال الحملة الرئاسـية الأمريكية لعام ٢٠١٦ على سـبيل المثال اسـتخدم العملاء الروس شخصيات أمريكية أفريقية مزيفة وصورًا ذات صلة كجزء من حملة تضليل على فيسـبوك لزيادة التوترات العرقية بين الأمريكيين[٢٧]. وتخالف هذه الأمور التعليق العام من المادة التاسـعة عشـر للعهد الدولي الخاص بالحقوق السـياسـية والمدنية والتي تنص على ضرورة الحفاظ على الأمن القومي والنظام العام[٢٨].

وعلى الجانب الأخر استخدمت العديد من الدول بعض تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي لتتبع تحركات المواطنين اثناء مواجهة جائحة كوفيد ١٩، فقد اسـتخدمت الصـين مزيج من أجهزة المسـح الحراري الذكية وتقنيات التعرف على الوجوه في الأماكن العامة بالإضـافة إلي الماسـحات الضـوئية الحرارية لتتبع انتشـار الفيروس[٢٩]، وفي بولندا أطلقت الحكومة تطبيقاً يهدف إلى ضـمان التقيد بالحجر المنزلي وبحسـب ما ورد يرسـل إيعازات لتحميل صـور ذاتية يمكن بعدئذ التحقق منها باسـتخدام تكنولوجيا التعرف على الوجوه وبيانات الموقع للتأكد من أن الشخص لم يخالف أوامر الحجر[٣٠]، وفى الهند استخدمت الحكومة آليات مراقبة صارمة لضـمان التزام من يخضـعون للحجر الصـحي للمعايير والبقاء في منازلهم بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصـطناعي[٣١]، وفى إيران أرسـلت السـلطات رسـالة إلى ملايين المواطنين لتخبرهم بتثبيت التطبيق المسـمى AC19 قبل الذهاب إلى مسـتشـفى أو مركز صـحي وذلك لمراقبة حركة المواطنين للحد من الفيروس[٣٢].

---

[23] HUMAN RIGHTS IN THE AGE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE **مرجع سابق ذكره**

[٢٤] **العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية، مرجع سابق ذكره**

[٢٥] **هي تلك التكنولوجيا التي تستخدم منهجية التعلم العميق** Deep learning**، التي تُعتبر أحد مكونات الذكاء الاصطناعي، بهدف عمل محاكاة غير حقيقية لموقف أو شخص تبدو وكأنها حقيقية ولكنها ليست كذلك على الإطلاق. ويأتي مصطلح** deep **من فكرة التعلم، و**fake **من فكرة الخداع والتزوير**

[٢٦] **التهديد المتصاعد لـ "الخداع العميق" عبر نظم الذكاء الاصطناعي، مركز المستقبل للدراسات السياسية والاستراتيجية، ديسمبر ٢٠١٩،** https://bit.ly/3miTXGH

[٢٧] **اتهام ١٣ روسيا بالتدخل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، بي بي سي العربية فبراير ٢٠١٨،** https://bbc.in/3dU3qAi

[28] Article 19: Freedoms of opinion and expression .International Covenant on Civil and Political Rights .https://bit.ly/2R2ZUM9

[29] How China is using AI and big data to fight the coronavirus .Aljazeera .Mars 2020 https://bit.ly/3ub0G8o

[30] Aplikacja Kwarantanna domowa – od dziś obowiązkowa .gov.pl .https://bit.ly/3fUKc0j

[31] As Covid-19 cases rise in India, "Covtech" based surveillance intensifies .Economictimes .Mar 30, 2020https://bit.ly/39EELOU

[32] Iran Launched an App That Claimed to Diagnose Coronavirus. Instead, It Collected Location Data on Millions of People .Vice .March, 2020, https://bit.ly/3sROgSw

وفى هذا الإطار استخدمت موسكو تقنية التعرف على الوجه البيومترية لمراقبة انتشار عدوى فيروس كورونا[٣٣]، بينما طورت شركة إسرائيلية تابعة للحكومة نظام لتحليل الوجوه بالاعتماد على تكنولوجيا التعلم العميق والتي تستطيع في النهاية تحديد المصابين بفيروس كورونا[٣٤]، وتشعر مؤسسة ماعت بالقلق من استمرار بعض الحكومات في مراقبة تحركات المواطنين الجماعية بعد القضاء على فيروس كورونا، وتحذر حكومات الدول من الاستخدامات السيئة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المتمثلة في مراقبة وتقييد حركات المواطنين بعد القضاء على فيروس كورونا، أو أثناء مكافحة الفيروس بطريقة تعمل على انتهاك حريات المواطنين والاطلاع على البيانات والخصوصيات الخاصة بهم علاوة على ذلك تسمح الخوارزميات الخاصة بالذكاء الاصطناعي في تيسير وجمع ومعالجة وإعادة توظيف كميات هائلة من البيانات والصور للمواطنين بما قد يكون له عواقب وخيمة على التمتع بالحق في الحياة الخاصة والعائلية، بما في ذلك الحق في حماية البيانات وهو الأمر الذي يخالف المادة السابعة عشر من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والتي تنص على ضرورة حماية خصوصية الأفراد والأسرة[٣٥].

تزايد العنصرية ضد الفئات المهمشة بناء على التحيزات المعرفية للذكاء الاصطناعي

من الممكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تزيد إمكانية التمييز العنصري ضد الفئات الضعيفة والجماعات المهشمة في المجتمعات، إذ تستخدم هذه التقنيات خوارزميات غامضة مع بيانات منحازة ترسخ من عمليات التمييز في صناعة القرارات المتخذة تجاه الفئات المشار إليها، فالتحول في تفويض سلطة اتخاذ القرار للبرمجيات المبنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي سواء كان إصدار قرار أو التوصية به يضع حقوق الفئات المهمشة على المحك، إذ تستخدم هذه التقنيات في نظام العدالة الجنائية بالمحاكم وكذلك في تحديد مستحقي الدعم الحكومي من مميزات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها الدولة مثل الرعاية الصحية، فعلى سبيل الذكر وفى الولايات المتحدة الأمريكية وجود أحد التقديرات أن هناك أحكام متحيزة تم أصدرها بناء على توصيات أنظمة الذكاء الاصطناعي في العام ٢٠١٦، تقضي بالإفراج المشروط بكفالة عن بعض السجناء البيض الأكثر خطورة جنائية في مقابل إبقاء السجناء ذوي البشرة السوداء في السجون وذلك من خلال خوارزميات عملت مع البيانات ذات التحيز التاريخي وهو ما يضر بنظام العدالة الجنائية الأمريكية[٣٦].

---

[33] Moscow rolls out biometric facial recognition to monitor coronavirus infections .Biometricupdate .Feb 2020https://bit.ly/39Kir6x

[٣٤] تقنيات تكشف عن رائحته وصوته.. إسرائيل تواجه كورونا بتكنولوجيا القتل والتجسس، الجزيرة، يونيو ٢٠٢٠ https://bit.ly/31PY3MS

[٣٥] العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية مرجع سابق ذكره

[36] The Dark Secret at the Heart of AI technologyreview April 11, 2017 https://bit.ly/3s8zrtm

وفى سـياق متصـل تسـاهم تقنية تقييمات المخاطر المعتمدة على الذكاء الاصـطناعي في تفاقم العنصـرية تجاه الأشـخاص ذوي البشـرة السـوداء مقارنة بالأشـخاص ذوي البشـرة البيضـاء، إذ من المفترض أن تقوم هذه التقنية بمسـاعدة القضـاة على تحديد مدة العقوبة وكذلك مدة إطلاق سراح الأشخاص المجرمين وإعادة دمجهم في المجتمع بناء على سجل الجرائم التي ارتكبوها بحيث تُعطى نتائج هذه التقييمات للقضاة أثناء إصدار الأحكام الجنائية، وتصنف هذه التقنيات المجرمين طبقًا لشدة الخطورة، وعلى الرغم من عدم تدخل البشر في قراراتها إلا أن هذه التقنيات أصـدرت قرار متحيز ضـد أحد الأشـخاص المجرمين بسـبب لون بشـرته وصـنفته على أنه أعلى خطورة من شـخص أخر أبيض البشـرة على الرغم أن سـجله الجنائي يتضمن الاعتداء المشدد والسرقات المتعددة والاتجار بالمخدرات في مقابل السجل الخاص بالشخص ذو البشرة السوداء والذي تم إدانته بعملية سرقة فقط[٣٧].

وفى سـبتمبر ٢٠١٦ أثارت مسـابقة الجمال الدولية الأولى التي حُسـمت بخوارزمية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصـطناعي جدلاً بعد أن كشـفت النتائج أن هذه التقنيات لم تحب أصـحاب البشرة الداكنة، إذ تم اتخاذ قرارات باستبعاد الأشخاص ذوي البشرة السوداء على الرغم أن معايير الجمال تعتمد على عوامل موضـوعية مثل تناسـق الوجه والتجاعيد لتحديد المتسابقات الأكثر جاذبية ولكن النتائج كان لها عواقب وخيمة على الأشـخاص ذوي البشـرة السوداء[٣٨]، وفى هذا الإطار التميزي ضد الفئات الأولي بالرعاية رفع اتحاد الحريات المدنية في ولاية أيداهو الأمريكية دعوة جنائية أمام المحاكم الأمريكية بسـبب تخفيض دعم الحكومة لحوالي ٤٠٠٠ شخص من ذوي الإعاقات التنموية والفكرية والذين يتلقون المساعدة من برنامج حكومي تابع للولاية، في حين تم تخفيض هذا الدعم بناء على تحيزات بصـناعة القرار بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتحكم بسير العمل الخاص به[٣٩].

تميل قضـايا التحيز في الذكاء الاصـطناعي إلى التأثير بشـكل سـلبي على حقوق المرأة في المجتمعات المختلفة والتقويض منها في بعض الأحيان، إذ يُظهر أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي مدى إلحاق التزييف العميق بخصوصية النساء والإضرار بسمعتهن فيستخدم تطبيق DeepNude خلع الملابس في تزيف صور النساء ونشرها على الأنترنت، ومن الممكن بسـهولة اسـتخدام هذه التقنية كوسـيلة لإسـكات ومعاقبة المدافعات عن حقوق الإنسـان على مستوى العالم، ففي الهند تم تزيف مقطع فيديو إباحي لصحفية هندية بعد أن بدأت في الكشـف عن الفسـاد الحكومي، فى حين انتشـر الأمر على الأنترنت مما جعلها تتعرض لمضايقات شديدة وتهديدات بالاغتصاب واضطرت إلى عدم الاتصال بالإنترنت لعدة أشهر[٤٠].

---

[37] Machine Bias. Propublica. May 2016 https://bit.ly/3a1w4OW
[38] A beauty contest was judged by AI and the robots didn't like dark skin. Theguardian. https://bit.ly/3dUL7eb
[39] Pitfalls of Artificial Intelligence Decision-making Highlighted in Idaho ACLU Case. Aclu. JUN, 2017 https://bit.ly/3s4xLBf
[40] An AI app that undressed women shows how deepfakes harm the most vulnerable. Technologyreview. June 28, 2019https://bit.ly/3d4R0X1

وفى هذا الإطار شـــعرت أحد النســـاء بالخوف والإذلال ووصـــمة العار الاجتماعية من جراء انتشار مجموعة من الصور العارية لها على موقع إباحي وهي الصور التي تم تزيفها باستخدام تقنية التزييف العميق[٤١]، وتشـــير الوقائع الســـابقة إلي تأثير تطبيقات الذكاء الاصـــطناعي بالســـلب على حقوق الأشـــخاص ذوي البشـــرة الســـوداء وكذلك حقوق المرأة وهي فئات مهمشة في المجتمعات ولا تحصل على حقوقها، بما يخالف المادة السادسة والعشرين من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والتي تنص على ضرورة عدم التمييز بين المواطنين بســـبب العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي[٤٢]. كما تخالف مبادئ وثيقة إعلان تورنتو لحماية الحق في المساواة وعدم التعرض للتمييز في نظم التعلم الآلي[٤٣].

على الرغم من وجود إطار قانوني واضح للذكاء الاصطناعي إلا أن مثل هذه الإعلانات والمواد تمهد الطريق لمزيد من الاتفاقيات القانونية الدولية والإعلانات الحقوقية التي تناقش وتنظم وضع الذكاء الاصطناعي في القانون الدولي وهو ما تطالب به مؤسسة ماعت.

ضياع العدالة: مخاوف من غياب المسائلة عن الانتهاكات الحقوقية بسبب استخدام الروبوتات المقاتلة

يثير اســـتخدام تقنيات الذكاء الاصـــطناعي في الصـــناعات العســـكرية بواعث للقلق لدى المنظمات والهيئات الحقوقية المختلفة بســـبب تداعيتها الخطرة التي تهدد حق البشـــر في الحياة وذلك باعتمادها على الأســـلحة التلقائية أو ذاتية التشـــغيل مثل الدرونز التي تحمل أســـلحة أو الروبوتات المقاتلة الموجودة حيث تكمن الخطورة هنا في أن هذه الأجهزة مصممة من أجل التدمير أساساً بدون عواطف مثل الخوف أو تأنيب الضمير أو غيرها من المتغيرات البشـــرية العاطفية الهامة التي قد تمنع من اســـتهداف المدنيين وارتكاب جرائم للحرب[٤٤]، مع ذلك من الممكن لأي من هذه التقنيات أن يتم استخدامها في ارتكاب مذابح ضد الأقليات العرقية أو الدينية بلا هوادة أو في اســـتهداف المتظاهرين بالقتل في بيئة التوتر السياسي، وفى سياق متصل اســـتخدمت بعض الدول والحركات الإرهابية هذه التقنيات بالفعل في تدمير أهداف عســـكرية للعدو بأراضـــي النزاع مما تســـبب في وقوع ضـــحايا من المدنيين، وغالبًا ما يتم التنصل من التحقيقات في استهداف المدنيين بناء على استهدافهم بالطائرات بدون طيار بسبب غياب العامل البشري مما يعزز من غياب المسائلة الحقوقية عن انتهاكات الحق في الحياة بما يساهم في انتشار ثقافة الإفلات من العقاب اعتمادًا على التقنيات التكنولوجيا وبالتحديد تطبيقات الذكاء الاصطناعي[٤٥].

---

[41] Deepfake porn is ruining women's lives. Now the law may finally ban it technology review. February, 2021https://bit.ly/2PL1FO4

[٤٢] العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية، مرجع سابق ذكره

[٤٣] إعلان تورنتو حماية الحق في المساواة وعدم التعرض للتمييز في نظم التعلم الآلي، موقع الإعلان، https://bit.ly/3dQU0pb

[٤٤] تهديدات ذكية مخاطر خروج الذكاء الاصطناعي عن السيطرة البشرية، مركز المستقبل للدراسات المتقدمة ، يوليو ٢٠١٧ https://bit.ly/3tce7Vw

[45] HUMAN RIGHTS IN THE AGE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE. Ccessnow.October 2018 https://bit.ly/3fE9cZr

وعلى هذا النحو؛ يستخدم الفاعلين من دون الدول بما في ذلك الجماعات الإرهابية الطائرات بدون طيار في مجموعة من العمليات المختلفة التي تعزز من انتهاكات حقوق الإنسان مثل استهداف مناطق تمركز القوات الأمنية للقوات النظامية والجيوش الوطنية، بالإضافة إلي عمليات الاستطلاع والتجسس ناهيك عن تنفيذ العمليات الإرهابية والاغتيالات السياسية، إذ تمتلك الحركات المسلحة المصنف بعضها على أنه إرهابي لمجموعة من الطائرات بدون طيار وذلك مثل جماعة الحوثيين المسلحة والتي تمتلك سلسلة من الطائرات بدون طيار تستخدمها في تنفيذ الأعمال العدائية ضد خصومها خاصة المملكة العربية السعودية بما يهدد الأهداف المدنية المختلفة في المملكة، فمنذ انقلاب جماعة الحوثيين على الحكومة الشرعية في اليمن عام ٢٠١٥، استهدفت الجماعة الأهداف المدنية داخل المملكة العربية السعودية بمتفجرات محمولة بطائرات بدون طيار عدة مرات، ففي سبتمبر ٢٠١٩ استهدفت طائرات بدون طيار تابعة للحوثيين منشأتين نفطيتين رئيسيتين داخل المملكة العربية السعودية مما ألحق أضرارًا بالمنشآت التي تعالج الغالبية العظمى من إنتاج البلاد الخام وزاد من مخاطر تعطل إمدادات النفط العالمية[٤٦]، وفى المكسيك عثرت الحكومة على طائرة بدون طيار كانت تحمل عبوة ناسفة معبأة بالشظايا على الأرجح سوف يتم استخدمها في عمليات إرهابية لاستهداف المجتمع[٤٧].

وفى هذا الإطار لم تتوقف استخدامات التيارات الإرهابية المسلحة والفاعلين من دون الدول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي عند حد الطائرات بدون طيار لكنها سوف تهدد الأمن القومي للدول بطرق غير تقليدية وأكثر تقدمًا، فعلى سبيل الذكر قد تستخدم التيارات الإرهابية المركبات ذاتية القيادة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في إيصال المتفجرات للإرهابيين بما يزيد من حدة وفعالية الهجمات الإرهابية[٤٨].

وعلى الجانب الأخر تستخدم الطائرات بدون طيار في مكافحة الإرهاب من قبل الدول سواء في استهداف الشخصيات الإرهابية أو في تدمير الأهداف العسكرية لهذه الحركات للتقويض من قدرتها، إلا أن هذا الاستخدام ينتج عنه انتهاكات لحقوق الإنسان خصوصًا فيما يتعلق بالحق في الحياة، ففي اليمن استهدفت الولايات المتحددة الأمريكية إرهابي القاعدة وبعض الحركات المتطرفة من خلال برنامج الطائرات بدون طيار وعلى الرغم من تحقيق عدة نجاحات في مكافحة الإرهاب إلا أن هناك أضرار مدنية وقعت بسبب ضربات هذه الطائرات في عدة محافظات يمنية هذا بالإضافة إلي قتل وجرح العديد من المدنيين، في ظل انعدام الشفافية حول عدد الضربات التي نفذتها الولايات المتحددة الأمريكية والبيانات المختلفة عن الضحايا،

---

[46] Two Major Saudi Oil Installations Hit by Drone Strike, and U.S. Blames Iran. The New York Times. September 2019 https://nyti.ms/3dPIuKR

[٤٧] السلاح القاتل اتجاهات ردع تهديدات الدرونز لأمن الدول، مركز المستقبل للدراسات المتقدمة ، أغسطس ٢٠١٨ ، https://bit.ly/3aiMRxd

[48] The Malicious Use of Artificial Intelligence: Forecasting, Prevention, and Mitigation. Centre for the Study of Existential Risk. February 2018 https://bit.ly/2QbNTUu

وهو ما يعزز من حالة عدم المســائلة وبالتأكيد الإفلات من العقاب[٤٩]، ويؤثر اســتخدام هذه الطائرات على الحق في الحياة بالنســبة للمواطنين وهو ما يخالف المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص على حق كل إنسان في الحياه[٥٠].

الجدير بالذكر أن عدد كبير من المنظمات الحقوقية قامت بتكوين ائتلاف حقوقي في أكتوبر ٢٠١٢ تحت اســم أوقفوا الروبوتات القاتلة وذلك لدعوة مجلس حقوق الإنســان والدول إلى ضــرورة فرض حظر كامل على تطوير وإنتاج واســتخدام أنظمة الأســلحة ذاتية التشــغيل بالكامل وذلك لما لها من مخاطر على حقوق الإنسان الأساسية، ويدعو الائتلاف باستمرار إلى ضمان تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي واستخدامها لتعزيز السلام والعدالة بدل من استخدمها في تطوير أسلحة قد تساهم في استمرار وتيرة الصراعات[٥١]، وتؤيد مؤسسة ماعت مطالب ومساعي هذه الحملة وتشير إلي أن الدفع نحو التصعيد بشكل مباشر نحو الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصــطناعي في الصــناعات العســكرية قد يؤدي إلي تجنب الوسائل السلمية في حل الأزمات بما يسهم بمزيد من الانتهاكات الحقوقية.

هناك أمل: تعزيز حقوق الإنسان عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة

للذكاء الاصــطناعي اســتخدامات محتملة من الممكن أن تحســن صــحة ورفاهية الأفراد والمجتمعات والدول، ففي المجال الطبي يســتخدم الذكاء الاصــطناعي في تحليل صــورة الأشعة و التنبؤ باحتياجات الأقسام الطبية، بالإضافة إلي تطوير الأدوية وغيرها من الأشياء الأخرى[٥٢] ، فعلى ســبيل الذكر من الممكن اســتخدام تطبيقات الذكاء الاصــطناعي في الاكتشاف المبكر للأمراض وعلاجها بدقة أكثر من الإنسان إذ تساعد خوارزميات التشخيص القائمة على الذكاء الاصطناعي المطبقة على تصوير الثدي بالأشعة السينية في اكتشاف ســرطان الثدي مبكرًا [٥٣]، في حين طورت تطبيقات الذكاء الاصــطناعي من قدرات المهنيين الطبيين على التقاط صور الموجات فوق الصوتية للكشف عن أمراض القلب بما يسهم في اكتشــاف المرض مبكرًا[٥٤]، وفى ســياق متصــل طورت تقنيات الذكاء الاصــطناعي من قدرتها على التنبؤ بالمرضى الذين قد يعانون من مشاكل صحية متعلقة بالقلب والأوعية الدموية، أفضــل من خبراء أمراض القلب الذين يســتخدمون الوســائل التقليدية، بما يســهم في

---

49 الفصل الثاني عشر هجمات الطائرات بدون طيار الأمريكية، منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ، ٢٠١٨ ، https://bit.ly/3a2EXHT

٥٠ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة ، http://bit.ly/31BymNw

٥١ حملة وقف الروبوتات القاتلة، https://bit.ly/2OJecB2

٥٢ الذكاء الاصطناعي في مجال الطب، مؤسسة وايسن هلسي ، https://ibm.co/3tcD5nI

٥٣ الذكاء الاصطناعي يرصد سرطان الثدي بدقة وكفاءة أكثر، العربية ، نوفمبر ٢٠٢٠ https://bit.ly/2QidIC0

54 FDA-Approved Devices That Help Keep the Heart Beating. Food and Drug Administration. https://bit.ly/2RuhlFX

معالجتهم بصـــورة أســـرع[٥٥]، كما أنه يمكن لنظام التعلم الآلي تحديد أكثر من ٥٠ من أمراض العيون المختلفة ويمكنه تسريع التشخيص والعلاج[٥٦].

وفى هـذا الإطـار من الممكن لتكنولوجيـا الـذكـاء الاصـــطنـاعي أن تعزز من حقوق الفئـات المتضـــررة من الأزمات الإنســـانية المســـتمرة التي تســـببها الكوارث الطبيعية وذلك عبر مسـاعدة العالم على التعافي من الكوارث بالإضـافة إلي التنبؤ بالكوارث المبكرة والاسـتعداد لها بما في ذلك من حرائق أو جفاف أو عواصـــف، إذ يمكن لتقنية مثل الرؤية الآلية المعتمدة على الذكاء الاصـطناعي أن تحلل بسـرعة صـور الطرق التي تضـررت أو دمرت بسـبب الكوارث، مما يفسح المجال لاستجابة أسرع وأكثر أمانًا وعلى نحو أسرع، وفى سياق متصل يستخدم الذكاء الاصـــطناعي في مكافحة جرائم الإتجار بالبشـــر للأطفال عبر التحليلات التنبؤية المبنية على خوارزميات[٥٧]، كما يتم اســـتخدام الطائرات بدون طيار لتقييم المخاطر وإدارة الكوارث في كثير من الأحيان[٥٨]، حيث يساهم برنامج ترافيك جام المعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعي في صيد الإعلانات المتعلقة بالإتجار الجنسي على الإنترنت وتعقبها بمعالجة الصور بما يسـمح في إنقاذ ضـحايا الإتجار من البشـر، الجدير بالذكر أن نسـبة فعالية البرنامج تبلغ ٨٨٪. وهو ما ساعد على إنقاذ مئات ضحايا الإتجار بالبشر في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا[٥٩].

وفى هذا الإطار تســـتخدم تطبيقات الذكاء الاصـــطناعي في تمكين الأشـــخاص من ذوي الاحتياجات الخاصـــة بالحصـــول على الاســـتقلالية والإنتاجية في المجتمعات، إذ مكن تطبيق الذكاء الاصطناعي لمساعدة الأشخاص المكفوفين من التواصل مع العالم الخارجي بشكل أكثر بما سـاهم في تمكينهم بالمجتمع فمن خلال التطبيق من الممكن قراءة النص بصـوت عالٍ والتعرف على الأشـخاص وعواطفهم إضـافة الى وصـف المشـاهد اليومية[٦٠]، كما يمكن اســـتخدام الذكاء الاصـــطناعي من أجل دعم ضـــحايا العنف الأســـري في المجتمع، إذ يعمل برنامج rainbow المدعوم بالذكاء الاصـطناعي على مسـاعدة ضـحايا العنف الأسـري، حيث تم إجراء مقابلات مع ضـــحايا العنف الأســـري للحصـــول على فهم أفضـــل حول كيفية طلب المساعدة ويقدم لهم البرنامج الحلول[٦١].

وفى هذا الســـياق تســـهم تكنولوجيا الذكاء الاصـــطناعي في إعادة توزيع المصـــادر الغذائية وزيادة الإنتاج وتقليل الهدر مما يسـاهم في تقليل نسـبة الفقر والقضـاء على المجاعة حول العالم، كما استطاع بعض العلماء توظيفه في دعم الزراعة من خلال ما توفره صور وبيانات الأقمار الصـناعية السـاتلية للتنبؤ بموعد غلال المحاصـيل ومسـاعدة المزارعين في تنظيم

---

٥٥ يتفوق على الأطباء الذكاء الاصطناعي يتنبأ بالنوبات القلبية، الحرة، فبراير ٢٠٢٠ - https://arbne.ws/3s8adeS

56 Artificial intelligence tool 'as good as experts' at detecting eye problems. Theguardian . https://bit.ly/3dWhusW

57 Using AI to help save lives. Microsoft. https://bit.ly/3wGJKbX

٥٨ طائرات بدون طيار لتقييم المخاطر وإدارة الكوارث، وكالة الآغا خان للسكن، نوفمبر ٢٠١٩ ، https://bit.ly/3g1bdyU

٥٩ أداة ذكاء اصطناعي تساعد الجهات الأمنية في العثور على ضحايا الإتجار بالبشر، مرصد المستقبل ، أبريل ٢٠١٨ ، https://bit.ly/2Q9FxfYلا

60 Bonjour! ¡Bienvenidos! Seeing AI expands to 5 new languages مرجع سابق ذكره

٦١ الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسانية والعالم، شركة ميكروسوفت ، https://bit.ly/3wKG60C

آلية الري للمحاصيل وتقييم مدى رطوبة التربة[٦٢]، توضح الوقائع السابقة أهمية الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ لأي دولة وذلك عن طريق قدراته على تقليل نسبة الفقر والجوع بالإضافة إلي الحد من المساواة بين الجنسين وتشجيع العمل قضايا التغيرات المناخية، إلي جانب هذا تسعى تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلي مساعدة المدنيين في مناطق النزاع لتفادي الضربات العسكرية، وخير مثال على ذلك تطبيق هلا في سوريا والذي يعتمد على تقنية تعلم الآلة لتحليل البيانات وتفادي الغارات المختلفة[٦٣].

الذكاء الاصطناعي.. فرصة هائلة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة

أن التحولات الناشئة عن الثورة التكنولوجية، وخاصة من التطورات في الذكاء الاصطناعي، لها صلة بكل جانب من جوانب ولاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). حيث يجري بالفعل النهوض بالتعليم بعمق من قبل الذكاء الاصطناعي. لن تكون أدوات التعليم–الطريقة التي نتعلم بها ونحصل بها على المعرفة وندرب بها المعلمين–هي نفسها قريبًا. من الآن فصاعدًا، يقف اكتساب المهارات الرقمية في صميم جميع برامجنا التعليمية. علاوة على ذلك، يجب أن "نتعلم كيف نتعلم" لأن سرعة الابتكار تعمل على تغيير سوق العمل بسرعة، تعتبر العلوم الإنسانية مثل التاريخ والفلسفة والأدب اليوم، أكثر من أي وقت مضى حاسمة لقدرتنا على العمل في عالمنا سريع التغير. يتم بالفعل استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الثقافة على نطاق واسع. على سبيل المثال، في الصور المستخدمة لإعادة بناء التراث. يتم استخدامه في العلوم أيضًا، لا سيما في برامجنا البيئية والبحث تحت الماء. تعتمد الاتصالات والمعلومات أيضًا بشكل مباشر على التقدم المحرز في الذكاء الاصطناعي، خاصة فيما يتعلق بحرية التعبير والوصول إلى المعلومات.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يفتح فرصًا هائلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي حددتها الأمم المتحدة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. حيث تتيح تطبيقاته حلولًا مبتكرة وتقييمًا محسنًا للمخاطر وتخطيطًا أفضل ومشاركة أسرع للمعرفة.

التوصيات: الذكاء الاصطناعي نحو تعزيز حقوق الإنسان

في الأخير يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي هو الحدود الجديدة للإنسانية. بمجرد عبور هذه الحدود، سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى شكل جديد من الحضارة الإنسانية. المبدأ التوجيهي للذكاء الاصطناعي ليس أن يصبح مستقلاً أو يحل محل الذكاء البشري. ولكن يجب علينا أن نتأكد من تطويره من خلال نهج إنساني قائم على القيم وحقوق الإنسان. نحن نواجه سؤالًا

---

٦٢ الذكاء الاصطناعي في خدمة الإنسانية، الدستور ، مايو ٢٠١٨ ، https://bit.ly/3s3nfKJ

٦٣ توظيف سلمي التطبيقات التكنولوجية الأكثر انتشاراً لمساعدة متضرري الصراعات، مركز المستقبل للدراسات المتقدمة ، سبتمبر ٢٠١٨ ، https://bit.ly/3wKdaWs

حاسـمًا: ما نوع المجتمع الذي نريده غدًا؟ تفتح ثورة الذكاء الاصـطناعي آفاقًا جديدة ومثيرة، لكن الاضـطراب الأنثروبولوجي والاجتماعي الذي يجلبه في أعقابه يتطلب دراسـة متأنية. وبالتالي يمكن أن تعلب تطبيقات الذكاء الاصـطناعي تلعب دورًا هام في التأثير على حقوق الإنسـان حول العالم، فعلي سـبيل المثال؛ الطائرات بدون طيار يمكن أن تسـتخدم في العمليات العسـكرية للقتال وينتج عنها انتهاكات حقوقية أو من الممكن أن تشـترك في عمليات الإغاثة والتنبؤ بالكوارث الطبيعية بما يعزز من وضـع حقوق الإنسـان، وعلى المنوال ذاته من الممكن تدعيم حقوق الفئات المهمشة في المجتمع عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي أو من الممكن القضـاء عليهم وزيادة نسـبة التهميش التي يتعرضـوا لها، وعلى الرغم من إعلان الدول مبادئ وثيقة إعلان تورنتو لحماية الحق في المسـاواة وعدم التعرض للتمييز في نظم التعلم الآلي في العـام ٢٠١٨ إلا أننـا بحـاجـة إلي مزيـد من المواد القـانونيـة التي تجرم الاستخدام المميتة لتقنيات الذكاء الاصطناعي مثل الأسلحة ذاتية التشغيل وعليها توصي مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان بما يلي :-

- حظر اسـتخدام تطبيق التعرف على الوجه لما له من آثار سـيئة على اسـتهداف المتظاهرين السلميين بالإضافة إلى المعارضة في الدول ذات الصوت الواحد.
- حظر الأسـلحة ذاتية التشـغيل بسـبب قدرتها العالية على تدمير البشـر بالإضـافة إلى غياب المسائلة عن الحادث في حالة توجيه اتهامات هل تكون ضد الأسلحة.
- ضـرورة إزالـة التحيزات الجنسـيـة المبنيـة على معلومـات خـاطئـة وذلـك في بعض التقنيات المتحيزة ضد الأشخاص ذوي البشرة السوداء بما يحقق المساواة والعدالة لكافة أطياف العالم.
- ضـرورة الاسـتمرار في تعزيز دور الذكاء الاصـطناعي في النهوض بحقوق الإنسـان لاسـيما حقوق الصـحة والتعليم وهي الحقوق التي يشـعر بها المواطنين بشـكل أساسي.